لابن النديم وألف رسائل كثيرة في تاريخ الآداب العربية وويلهلم آلورد (١٨٣٨ — ١٩٠٢) الذي صحح دواوين الشعراء الستة والاصمعيات ودواوين الرجاز العجاج ورؤبة وغيرهما وصنف فهرست المخطوطات العربية في دار الكتب البرلينية في عشرة اجزاء جسيمة فانتشرت العلوم العربية في جميع المدارس الالمانية ونهضت نهضة جليلة فنشر منذ ١٢ سنة غير مجلة الجمعية المشرقية الالمانية المجلة الخصوصية في تاريخ الاسلام التي انشأها كارل ماينرخ بكر المولود سنة ١٨٧٦ وهو الآن من النظار في وزارة المعارف في برلين ٠

آراء وافكار

١

الفاظ نشوار المحاضرة

وقفت على ما اثبتهُ وحققهُ حضرة الكاتب النابغة احمد باشا تيمور عن تفسير الالفاظ العباسية التي وردت في كتاب نشوار المحاضرة ، فألفيتهُ قد ضم اطراف هذا البحث بعضها الى بعض حتى لم يبقِ لمن بعدهُ محلاً للبحث ٠ وقد وقع لي في مطاوي اطلاعي على تلك المقالة الفذة بعض خواطر اعرضها عرضاً بدون ان اقطع فيها قطعاً باتاً ٠

١ً (التنآء)

قال حضرتهُ (ص ٢٩٠) : اما التنآء بضم الاول وتشديد النون فجمع تانئ « وفسرهُ بالدهقان وهذا الذي ورد في كتب اللغة ايضاً في مادة تنأ ٠ قال في القاموس: التانئ : الدهقان كسكان ٠ والذي اراهُ يخالف هذا التصريح . والذي حققتهُ ان التُنَّاء (بالمثناة الفوقية) جمع تانٍ من تنا يتنو كما ان غزآء جمع غازٍ من غزا يغزو ٠ والتاني هو الزارع والفلاَّح والتِناوة او التناية الزراعة والفلاحة ومنهُ حديث قتادة : كان حميد بن هلال من العلمآء فأضرّت به التناوة ٠ قال ابن الاثير : هي الفلاحة والزراعة يريد به ترك المذاكرة وعجز المدارسة وكان نزل على طريق قرية الاهواز

كالتناية بالياء حكاها الاصمعي (التاج)

على انهم لم يذكروا لها فعلاً حتى يؤخذ منهُ اسم فاعل ، الا ان صاحب القاموس قال في مقدمتهِ : اني اذا ذكرت المصدر مطلقًا او الماضي بدون الآتي لا مانع فالفصل على مثال كتب ١٠ ه . وهكذا الامر في التناوة فانها من باب الكتابة واذا وجد مصدر فعل كان لهُ ماضٍ وآتٍ ، طرداً على القياس المالوف وعليه يكون اسم الفاعل منهُ تانٍ والجمع تُنّاء .

والتناية إرميّة زنة ومعنى واصحابها يقولون في الماضي (تْنَا) ومعناهُ اعاد الكراب ثانية اي القَلْح فلح الارض واسم الفاعل عندهم كما في العربية (تاني) ومعناهُ الزارع والفلاح والدهقان والمؤرخ وراوية الاخبار وهذهِ المعاني كلها معروفة للفظة دهقان الفارسية . لأنَّ رئيس القرية في عهد الفرس كان مطلعًا أتم الاطلاع على اخبار الفرس وملوكهم وهو الذي يرويها لسكان القرية كما صرح بهذا الامر اصحاب المعاجم الفارسية .

الا ان العرب ذكروا من معاني الدهقان : « القوي على التصرُّف مع حِدّة » وهذا لم يجئ عند الفرس . والذي نظنهُ ان في الكلام احرفًا محذوفة مثل قولك : القوي على التصرف في الرواية او الحكاية او القصة مع حدّة (بالحاء المهملة) او مع جدّة (بجيم) لان للراوي القويّ المتمكن من الكلام حدّةً في الكلام او جدّة في ابراز الحكاية الواحدة باثواب متنوّعة جديدة و بذلك تتفق معاني الدهقان عند العرب والفرس والارميين . فالدهقان اذاً المؤرّخ المتمكن من علمهِ

على ان همز (التاني) بحيث يصير (تاناً) غير مكروهٍ عند العرب ، كما انهُ قد يكون معروفًا ، بل هو معروف . وذلك ان بعض العرب كانت تهمز المعلول الساكن كما ان بعضهم كان يتحاشى الهمز او النبر كما هو مقرّر في كتبهم (راجع لسان العرب ١ : ١٠ — ١٤) ولهذا لا أرى وجهًا للوم ابن سيده لثعلب اذ نقل الزبيدي في مادة (ت ن أ) ما نصّهُ : « التناءة كالكتابة . قال ثعلب و به (اي بالاسم) سمي التانئ الذي هو المقيم ببلدهِ والملازم الدهقان . قال ابن سيده وهذا من اقبح الغلط ان صح عنهُ وخليق ان يصح لانه قد ثبت في امالِيهِ ونوادرهِ . ج كسكان . انتهى

*

قلنا : ان الذي ارادهُ ثعلب هو التاني (بدون همز في الآخر من تنا يتنو) وهو المزارع والحارث والدهقان كما رأيت . فاذا كان اوردهُ بعضهم بهمز الآخر فهو صحيح وهو من النساخ فضلاً عن انهُ فصيح على ما اشرنا اليهِ . وقال في المصباح : تَنَأَ تُنُوءًا ايضاً : استغنى وكثر مالهُ فهو تانئ والجمع تُنّاء مثل كافر وكفار والاسم التناءة بالكسر والمد وربما خفف فقيل تَنَا بالمكان فهو تانٍ . اه .

فالتانئ او التاني هو الغني والكثير المال والمراد بالمال هنا العقار وعليهِ يكون التاني الدهقان . فقد جاء في (المغرب) : الدهقان : كل من لهُ عقار كثير . اه . فانت ترى ان تغليط ابن سيده لثعلب في غير موقعهِ

على ان في كلام الزبيدي عند نقلهِ نص ثعلب رواية يظهر عليها الضعف ظهوراً واضحاً . فما مرادهُ من قولهِ : « التانئ الذي هو المقيم ببلدهِ والملازم الدهقان » فهاتان الكلمتان الأخيرتان لا تأتلفان في معناهما .

ولهذا نفضل رواية صاحب اللسان القائل عن لسان ثعلب ما هـذا حرفهُ : تنأ بالمكان يتنأ : اقام وقطن . قال ثعلب : وبهِ سمّي التانئ من ذلك . قال ابن سيده : وهذا من اقبح الغلط ، وان صحّ عنهُ — وخليق ان يصحّ — لانهُ قد ثبت في اماليهِ ونوادرهِ . انتهى . ولهذا نخطئ رواية التاج ونصوب روايـة ابن المكرم . ولا نستحسن نقد ابن سيده لثعلب اذ اللغويون متفقون على ردّ نقدهِ كما يتضح من مقابلة لغات العرب ومتون دواوينهم .

ومما يحسن ايرادهُ هنا ان التانئ ورد ايضاً عند العرب بمعنى الفرنسية aborigène والانكليزية aboriginal كما ان الطارئ جاء بمعنى الفرنسية aubain والانكليزية alien قال في اساس البلاغة ، وتبعهُ صاحب التاج : هو من تناء تلك الكورة : اذا كان اصلهُ منها ، ويقال : أمن تُنَّائها انتَ ام من طُرَّائها ؟ اه . والطُرَّاء جمع طارئ . واذا بحثت في دواوين اللغة الاعجمية العربية وبالعكس لا ترى من وقف على من اشار الى دقة هذا المعنى والى ما يقابلهُ من اللفظ الافرنجي .

ومما يجمل الوقوف عليهِ هنا ان مادة (ط ن) ، وفي اللغات الاوربية (ت ر) تدل على الارض او الطين ومنهُ اللاتينية terra والفرنسية terre والانكليزية earth

والصكصونية eorthe ومنها سائر الفروع المشتقة منها . والعربية (ارض) «فالوطن» مشتق من الطين اي الارض التي أخذ منها الانسان او ولد فيها . وهناك لغات في (الوطن) منها القطن والعدن ومنها : تنّ وتنأ وتنخ بمعنى اقام في مكان او موطن او اقام او ثبت في مكانه وتنأ وردت مصحفة عند اللغويين بمعناها بصورة بتأ وبتا «واوية» وبثأ (مهموز اللام) ولو تتبعنا هذه الاصول لوجدنا (الطُنّ) بمعنى الجسد والجسم والبدن المأخوذ من الطين او التراب في جميع اللغات فهو في الفارسية تَنْ «بفتح وسكون» وكذلك في الزندية والهندية القديمة «السنسكريتية» والإرمية بحيث يضيق نطاق هذه المقالة عن استيعابها ، فنجتزىء بما ذكرنا .

٢ً الاكرة

قال حضرته : الأكرة بفتحتين جمع اكار بالفتح وتشديد الكاف ، وهو ما يرى في جميع المعاجم . وهو عندي غير صحيح لان فعّالاً المشدد العين لا يكسّر اذا كان وصفاً ، ولا سيما لا يكسر على فعلة ، وانما استغنوا عن تكسير اكار بجمع آكر الذي هو اكرة بفتحات . قال التاج بن مكتوم في التذكرة : لم ينكر علماء العربية واللغة من جموع التكسير الاّ ما جاء على وزن فعال لئلا يذهب منه بناء المبالغة . انتهى . قلت : ومع ذلك فقد ورد في كلامهم : جبار وجبابير وجبابرة ، دجّال ودجاجلة ، شمّاس وشمامسة الى غيرها .

(٣ً المُقَيّسون)

رأى حضرته ان الكلمة محرفة عن «المقينين» . والذي عندي انها تحريف «المقلّسين» من قلّس : اذا ضرب بالدف وغنّى . والقلس بالفتح الرقص في غناء . والمقلّس : الذي يلعب بين يدي الامير اذا قدم المصر (اللسان) . وقد يتوسع في المعنى فيكون لكل من يلعب بين يدي الامير او غيره .

(٤ً المقّالون)

رأى حضرته ان «المقالين» مصحفة عن «الفئّالين» وهذه لم ترد في كلامهم فضلاً عن ان القياس يردّها ، لانه ليس عندهم الفعل الثلاثي فأل ولا الفأّل مما يؤخذ

بصيغة النسب فيقال فتّال ، وانما هو « المُقْتال » للذي يحرق المُقْل الازرق و يذكر المغيبات بموجب اتجاه الدخان الذي يخرج منهُ وهو من قبيل التكهُّن وقد سمعت هذه اللفظة من بعض العراقيّين ، ممن يتعاطى مثل هذا العمل ٠

هذا ما اعرضهُ على القرآء في معرض المذاكرة والتحقيق ولست ممن يقطع بهذه الالفاظ ومعانيها قطعاً باتّاً ، بل اعرضها من باب التذكير والمراجعة ليس الاّ

٣

اصل كلمة هنباط

استصوبت ما كتبه الياس بك قدسي في هذه المجلة (٢ : ٣٨١) بخصوص تحقيق اصل كلمة هنباط ٠ فاني اتبرأ من رأيي الاول لاتبع رأيه واشكرهُ على نظره الدقيق ٠ وان كان يمكنه ان ينعم النظر في ما كتبته او اكتبه في هذا الموضوع ليصححه او يظهر معايبه فانا له من الشاكرين

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

مطبوعات حديثة

تدميث التذكير في التأنيث والتذكير

للإمام المحقق العلامة ابراهيم بن عمر الجعبري

هذه رسالة نشرها المسيو كارل بزولد Carl Bezold في المجلة الاشورية في ستراسبورغ عاصمة الالزاس سنة ١٩١١ وهي منظومة لطيفة وقعت في ٢٠ صفحة وقد قدم لها مقدمة باللغة الافرنسية ذكر فيها ترجمة المؤلف المتوفى في مدينة الخليل سنة ٧٣٢هـ وقال ان له نحو مئة مصنف منها سبعة عشر مصنفاً محفوظة في مكاتب اوربا والقاهرة والجزائر وذكر مترجميه ابن بطوطة في رحلته والاستاذ بروكلمان في تاريخ الآداب العربية وحاجي خليفة في كشف الظنون والسبكي في طبقات الشافعية ومجير الدين الحنبلي في الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل وابن شاكر الكتبي